Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التأويل النقدي لنص المتنبي دراسة تطبيقية في ميزان ابن جني والشراح

الاستاذ المساعد الدكتور زينب عبد الكريم حمزة الخفاجي
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية

مستخلص

شعر المتنبي هو بيت القصيد لدي دارسي اللغة العربية وآدابها فهو التربة الخصبة لمتن البحوث والدراسات بشتى أنواعها ولعل ما يبرر ذلك الاهتمام هو خلود شعر المتنبي إلى الآن ويمكن ارجاع خلود شعر المتنبي لعدة اسباب تكمن في وفرة عقله، وقدرته البيانية على أداء المشاعر، والتقاط كل ما يجول في ضمائر الناس.

Abstract

Al-Mutanabi's poetry is the mainstay of the Arabic language learners and literature. It is the fertile soil of research and studies of all kinds. Perhaps the reason for this concern is the immortality of Al-Mutanabi's poetry until now. The immortality of al-Mutanabbi's poetry can be attributed to several reasons. Touring people's conscience.

مقدمة

النقاد العرب هم ميزان النص الأدبي من خلال وضع المتلقي في منزلة مهمة من منازل الأدب وقصده بخطابه قصداً وحث الشعراء على أن يكون شعرهم متوجهاً إليه [١]، فكانوا يتناولون أشكالاً متعددة للقراءة فمنها التعليق العابر، والتحليل المنهجي، والملاحظة الانطباعية ولكن ذلك كان في حدود ما توصلوا إليه من العلم. كما أن القراءة كانت تنقسم لديهم إلى ثلاثة مستويات: المستوي اللغوي، والمستوي النحوي، والمستوي الأسلوبي. وليست هناك قراءة صحيحة وأخرى خاطئة ولكنها تحتمل دلالات تُعبر عن النص ووجهة نظر القارئ.فغاية القراءة التأويلية تصبوا الى ربط العمل الأدبي والواقع الخارجي، وذلك باعتبار أن الواقع الخارجي هو بنية التأويل الأساسية، فالتأويل جدل مستمر بين (المؤلف والمؤول) والتفاعل بينهما ضرورياً لنجاح عملية التأويل، ولكن هناك إشارات ودلالات في النص يضعها المؤلف ليحمي بها نفسه أمام المؤول إذا اتهمه بالفساد والفوضوية ، فلا يوجد تأويل موضوعي صرفٌ ولا ذاتي صرفٌ كما قال فيتش "ليس هناك ذوات صرفه ولا موضوعات صرفه، فالموضوعات تشكلت بالذوات، والذوات تأثرت بالموضوعات، فربما يكون المعني الذي يعطيه القارئ للنص أنفع وأجمل في زمن من معنى المؤلف كما أن فتح النص أمام احتمالاته الدلالية إثراء وتخليد له بدلاً من أن غلقه على دلالة واحدة تسبب له الانقراض"[٢]فمصطلح التأويل في لسان العرب: "أول الكلام وتأوله: دبره وقدّره، وأوّله وتألوه: فسّره" وجاء أيضاً أن "التأويل والمعنى والتفسير واحد وينسب اللسان إلى الليث قوله: التأوّل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه"[٣]. وجاء في مادة التأويل الجديد "إنه إعادة النظر في نص ما وتفسيره تفسيراً مختلفاً عما سبقه من التفسيرات"[٤] ، وكان في البداية يُستخدم التأويل في تفسير النص الديني ثم أصبح يُستخدم في مختلف النصوص الأدبية، ومع النظريات النقدية الحديثة وبخاصة التفكيكية ونظرية التلقي تغذّي التأويل بمزيد من المعاني والمضامين التي زادته قدرة وجرأه على اقتحام النص واختراقه والتوغل في باطنه [٥].فالتأويل النقدي يربط بين الفكر وطبيعة المشكلات التي أفرزها الواقع، وذلك حسب دور الشارح في معالجة النص الأدبي، فنجد أن التأويل النقدي يمثل تفاعلاً بين دلالات وأدوات التحليل من جهة، وبين التصورات النقدية من جهة أخرى، كما أنه يُعد بنية أساسية لـ "نظرية الشعر" في التراث النقدي.

منهج البحث

من خلال هذا البحث سوف نستعين بالمنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة الشعرية لدي المتنبي وتحليلها وفق رأي الشراح للتفق مع أهداف البحث والتى تصبوا إلى بيان التأويل النقدي لنص المتنبي من خلال المنهج التكاملي والاهتمام بالنقد الذي وُجه لنص المتنبي في ميزان ابن جني، ومناقشة تلك الآراء التي تمثل جزاءً هاماً من تاريخ النقد الأدبي عند العرب، لندرك المذهب الذي اتبعه الشراح ومقدار ثقافتهم ومدارسهم النقدية،

فلقد لاقي شعر المتنبي اهتمام عدداً ضخماً من المؤولين منذ ابن جني حتى يومنا هذا ، فالهدف من هذا البحث إدراك الدوافع والبراهين التي سيطرت على شراح المتنبي وجعلتهم يؤلفون دراسات عديدة، فنحن ندرس نص المتنبي لغوياً ونحوياً ونقدياً، لنثبت في النهاية روعة المتنبي وقدرته الفائقة على العطاء وكثرة هذه التأويلات تُعد أكبر دليل على ثقافته وسعة اطلاعه وموهبته الفذة.

خطة البحث

المبحث الأول: نص المتنبي في ميزان ابن جني والشراح:المطلب الأول : نص المتنبي في ميزان ابن جني المطلب الثاني : تقييم ابن جني لنص المتنبي فى ميزان الشراح.المبحث الثاني : المبالغة فى نص المتنبي في ميزان الشراح:المطلب الأول: المبالغة كأداة من أدوات تأويل المعني.المطلب الثاني: نقد المبالغة بين شراح المتنبي.

المبحث الأول نص المتنبى فى ميزان ابن جنى والشراح

لم يكن شرح ابن جني[٦] للديوان مجرد شرحاً فحسب، ولكن ابن جني كان يرى أنه تمكن من أن يفهم من نص المتنبي ما لم يفهمه الآخرون وذلك يرجع إلى قرب ابن جني من المتنبي ، ويرجع الفضل لابن جني في إثراء المسائل المُهمة في شعر المتنبي ومنها (الجرأة النفسية)، التي كان يراها خصومه إنها خروجاً عن اللياقة ويصفونه بالحماقة ويتهمونه بوضع الألفاظ في غير موضعها، فأتى ابن جني وتعامل بموضوعية في هذه المسألة وأوضح نقده معتمداً على الأدلة والبراهين وقد أخذ الشراح برأي ابن جني فيما بعد.فيذهب دائماً إبن جني إلى المعني البعيد، ويفتح الباب على الاحتمالات العميقة، وابن فورجه يذهب إلى المعنى القريب، ويدلل مندور على أنّ في بعض شعر المتنبي جمالية وعمقاً وبُعداً نفسياً رائعاً أمكننا الدخول إليه من الباب الذي فتحه أبو الفتح، وغيرهما مع التأكيد على أن ابن جني كان ينقل لنا قراءات المتنبي نفسه وكلاهما كام مولعاً بالبحث عن أقصى ما لدي الكلمة من طاقات ربما يكون أبو الفتح قد حمّل النص أحياناً ما لا يحتمل وفسر الكلمة تفسيراً رمى الشاعر إلى غيره ولكن أغلب الانتقادات التي وجهت إليه من الباب إنما كانت لأن أبا الفتح التمس المعنى البعيد للبيت دون المعنى القريب، وهذه واحدة له لا عليه، وإذا كانت المبالغة قد تُفسد الشعر أحياناً فربما ذهب أبو الفتح إلى شيء من ذلك لأن المعنى القريب كان غامضاً أو بسيطاً، ومع ذلك يبقى كثير من تفاسيره له وجه، ولاقت قبولاً عند كثيرين، ويكون اتهامه بالخطأ إسرافاً لاشك في ذلك"[٧] فمن خلال هذا المبحث سنتطرق لرؤية نص المتنبي من وجهة نظر ابن جني والشراح الذين جاءوا بعده، وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول نص المتنبي في ميزان ابن جني

لقد أثار كتاب (الفتح الوهبي) لابن جني أنظار الشراح وأخذوا ينقدوا معظم القضايا النقدية التي عرضها ابن جني، وليس المقصود بالقضايا النقدية أنها القضايا المتعارف عليها (كالسرقات الشعرية، والصنعة والطبع وغير ذلك..) وإنما اهتم الباحث بالإشكاليات التي اتخذها ابن جني وفتحت الباب إلى التأويل.**ومن أبرز هذه القضايا:**

<u>أولاً: الدفاع عن المتنبي من الناحية الأخلاقية والعقائدية:</u>

فلقد وردت في قصائد المتنبي أبيات اتخذها الشراح وجهة للتشكيك في الشاعر واتهامه بالإلحاد وعدم الالتزام الكامل بالدين، ففي قوله:وَأَبْهَرُ آياتِ التُّهاميّ أَنَّهُ *** أُبُوكَ وأجْدّي مَالَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ(١/١٥٤/٢٦)تناول ابن جني البيت وقال: "وهو في الجملة شنيع الظاهر، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتزاز منه بما لست أراه مقنعاً مع هذا، فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر"[٨]وقوله: تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ **وَلَا تأْمُلْ كَرًى نَحْتَ الرِّجَامِ(٤/١٤٩/٤١)قال ابن جني "وأرجو ألا يكون أراد أن نومة القبر لا انتباه لها"[٩].

<u>ثانياً: وردت في شعر المتنبي ألفاظ أو تراكيب أو عبارات أو مسائل نحوية فيها شيء من الضرورة:</u>

"برهن أبو الفتح على أن المتنبي أصاب في كثير منها، وما وقع فيه من ضرورة، كان عند أسلافه كثير منها، وبعض ما في شعر المتنبي مرفوض على المذهب البصري، ولكنه مقبول على المذهب الكوفي ومن هنا أطلق العنان لقلمه، فأسهب في إيراد الشواهد .. وأتى بفوائد كبيرة"[١٠].

<u>ثالثا: الاهتمام بالرواية والسماع:</u>

قال المتنبي: وفَاؤُكما كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طاسِمة **بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعَ أَشْفَاهُ ساجِمُه(٣/ ١/٣٢٥)قال ابن جني: وكلمته عند القراءة في إعراب هذا البيت. فقلت له: الباء في (بأن) بأي شيء تتعلق، فقال بالمصدر الذي هو (وفاؤكما) فقلت: بم رفعت (وفاؤكما)؟ فقال: بالابتداء منه بقية وهي الباء. فقال: هذا لا أدري ما هو الأمر إلا أنه جاء في الشعر لنظائر، وأنشدني بيتاً أبو الحسن الأخفش:لَيْسَتْ كَمَنْ حَلَّتْ إيادِ دَارَهَا :تَكْرِيتُ تَرَقُّبِ حُبِّهِ أَنْ يُحْصَدُ (١١).

٢. **طريقة ابن جني في معالجة معاني المتنبي:**ترجع طريقة ابن جني إلى اتجاهين:"الأول: ما أجاز نية المتنبي وقت اجتماعي معه، وقراءتي ديوانه عليه، ومراجعتي أيام بالبحث معه، وسأورد لفظه البتة فيه أو ثمر معاقدة ومعانيه ، والآخر: ما تتقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم ومولدهم، على أنحاء طرقهم هزلهم وجدهم"(١٢).

رابعاً: تأويل المديح (المبطن بالهجاء) عند المتنبي: قضية قلب المديح هجاء من أبرز القضايا التي تناولها الشراح ووجهوا للمتنبي عدة تفسيرات نقدية للوقوف على أسباب تلك الظاهرة الفنية.

١. **يعلق ابن جني على قول المتنبي في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي:**بِنَفْسِيِ الَّذِي لَا يُرَدُّ هِي بِخَدِيعَةٍ **وَإِنْ كَثَّرَتْ فِيهِ الذَّرائِعُ وَالْقَصْدُ (١/ ٣٧٩/ ٢٤)قال الواحدي كأنه قال: بنفسي غيرك أيها الممدوح لأنني أزدهيك بالخديعة وأسخر منك بهذا القول، لأنه هذا مما لا يجوز مثله. وهذا مذهبه في أكثر شعره لأنه يطوي المدح على هجاء حذقاً منه بصنعة الشعر، وتداهياً كما كان يقول في كافور من أبيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء"(١٣).

٢.يعترض (الزوزني) على معنى باطني استخرجه ابن جني مؤكداً اعتراضه في سياق القصيدة:

فيشرح قول المتنبي إِذَا كَسَبَ النَّاسَ المعالي بِالنَّدِيِّ **فإِنَّك تُعْطِي فِي نَدَاكَ المعاليا (٤/ ٢٩٠/ ٣٠)قال فيه ابن جني "أي عطاؤك يعلي محل آخذه، وهذا أيضاً مما يمكن قلبه يقول: (١٤)."إذ اتفق لك كسب معلاة انسلخت منها لأنك لا تحسن حفظها فكأنك قد سلمتها إلى غيرك ممن تحسن به، وتقيم لديه" ويقول الزوزني "وعندي أنه يقول إذا كسب الناس والممالك والولايات ببذل الأموال فيها والاتفاق عليها واستمالة قلوب الرجال بها وجمع الأهواء لهم ببذلها حتى يقدروا عليها، فإنك تعطيها في نداك أي تنوط الولايات بالقصاد وتسند الممالك إلى الزوار فكأنه قال إذا كسب الناس الممالك بالندي، فإنك تعطي في نداك الممالك ويؤيده قوله بعده: وغْيرُ كَثِيرٌ أَنْ يَزُورَكَ راجلٌ ** فَيَرْجِعَ مَلْكا لِلعرَاقُينِ وَلِيًّا (٤/٢٩٠/٣١)

خامساً: التأويل المذهبي

١. **تأثير الاعتزال في شرح ابن جني:**الأول: وضع مواقف من أبيات فيها محتوي ديني، وهذه المواقف تضم ثقافة وأصول وألفاظ المعتزلة.الثاني: تطبيق ابن جني لمنهج المعتزلة في التأويل وطريقتهم في قراءة النصوص بتعمق ما وراء السطح الظاهر، ومجاوزة المعنى الأول إلى ما بعده قولاً بالمجاز"(١٥).

- نجده يستخدم ألفاظ المتكلمين كالموجود والمعدوم ويحاكي طريقة المعتزلة وثقافتهم ورأيهم في إدراك معنى قول المتنبي: وضَاقتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ **إِذَا غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا (٣/ ١٦٨/ ١٨) نجد في التبيان رأي الشراح في هذا البيت فنجد (أبو بكر الخوارزمي) يقول: "رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين وإنما هو من رؤية القلب يريد به التَّوهُم .. وقال (ابن قطاع): "قد أوخذ في هذا البيت فقبل كيف يرى غير شيء وغير شيء معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الأمر كما قالوا بل أراد غير شيء يعبأ به"(١٦).
- نجده يتخذ طريقتهم في التأويل وإعطاء المعني الثاني أهمية أكثر من المعني الأول الظاهر، وذلك في قول المتنبي:يَقُولُونَ تأثيرِ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى **فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ (١/ ١٥٦/ ٣٠)وأما تأثيره في الكواكب فقال ابن جني أي أنه يبلغ من الأمور ما أراد فكأن الكواكب تبع له وليس تبعاً لها هذا كلامه، وتظر طبيعة هذا المعنى عن مقارنته بتفسير ابن فورجه تأثيره في الكواكب: إثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار.
- كذلك يعلق على قول المتنبي(١٧)قَالُوا هَجْرتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُم **إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ (١/ ١٧٣/ ٣٢)قال ابن جني: يقول تركت القليل من ندي غيره إلى الكثير من نداه.

٢. **انتقاد ابن فورجه لابن جني:**ينتقد ابن فورجه ابن جني لأنه يُفضل التأويل المجازي على التفسير الظاهري، كما في شرحه لقول المتنبي:

يتفيئون ظلال كلّ مطهم أجل الظليم وريقةِ السّرحان (١٨)

فقد اختار ابن جني التأويل المجازي فيقول: "يقول يتقليون آباء لهم سابقين إلى المجد والشرف، كالفرس المطهم الذي إذا رأي الظليم فقد هلك، وإذا رأي الذئب كان كأنه مشدود بحبل في عنقه، والعرب إذا مدحت رجلاً شبهته بالفرس. وقال أنه استعار بلفظ الظلال لأن ظل كل شيء موازنة وعلى سمعته، فيريد بذلك احتذاءهم طريق آبائهم وسلوكهم ومذاهبهم من غير تبديل ولا تعريج". والفهم الحقيقي والمعني المتبادل للذهن"أنهم يستظلون بأفياء خيولهم من شدة الحر ويصفهم بالتعرب والتبدي" وهذا المعني تضمن المديح بكرم الأصل. وأشار ابن فورجه أن التفسير الحقيقي سهل وفيه معني مدحي قريب لشخصية المتنبي فيقول: "والشعر يحمل معناه على أحسن ما يقدر عليه تحقيقاً أو مجازاً"(١٩).

المطلب الثاني تقييم ابن جني لنص المتنبي في ميزان الشراح

لقد كان أبو الفتح أول من قاموا بالتأليف في شعر المتنبي، ومن ذلك (شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده الأندلسي)، و (تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي لأبي المرشد المعري)، وقد اهتم عدد كبير من الشراح والمؤلفين في كل بقاع العالم بآراء ابن جني وتفسيراته، ولجأ منتقدوه بعد الشرح الصغير المسمى (بالفتح الوهبي) إلى السير وفق خطّة الشارح وذلك بالاعتماد على حروف الهجاء، ومن بين هؤلاء الشراح ابن فورجه في كتابه: (الفتح على أبي الفتح)، وأيضاً كتابه: (التجني على ابن جني)، أما عبد الرحمن الأصفهاني كان في (كتابه الواضح)، والمعري في كتابه: (تفسير أبيات المعاني) وغيرهم الكثير من الشراح والمؤلفين، "بل أن الواحدي نفسه وضع شرحه لما رأى من عجز الشراح عن اكتشاف معاني المتنبي ومن أولهم ابن جني"[٢٠].

ويتفق شراح ابن جني جميعاً على ثلاثة أمور عدوها مآخذ كبيرة عليه وهي:

١- إن أبو الفتح سجل شروحه بعد أن سمع الشاعر نفسه أثناء القراءة.

٢- قيام ابن جني بتفسير كلمة أو تصريفها دون الرجوع للمعنى الحقيقي الذي كان يقصده المتنبي.

٣- تركيز ابن جني على الجانب اللغوي والنحوي وإهماله الجانب الأدبي.

من الشراح الذين تصدّوا للرد على ابن جني:

أولا: الوحيد أبو طالب سعد بن محمد الأزدي البغدادي (٣٨٥هـ):

يهتم الوحيد البغدادي بالذوق العام وله آراء نقدية في صناعة الشعر ومنها عدم التكلف والغلو في المعاني.

١- يعلق على بيت المتنبي:

جَلاَّ كَمَا بِي فَلَيكُ التَّبْرِيحَ أغِذاءُ ذا الرّشإ الأغَنّ الشّيحُ(١/ ١٧٣/ ٣٢)

يقول: "على ما في هذا البيت من فساد الإعراب، تكلف ظاهر شديد مستكره، وهو مع ذلك في غزل، ولو كان في غيره لكان أسهل، وهو أيضاً فاتحه قصيدة ولو كان بيتاً من عروضها كان أهون، لأن الفاتحة ينبغي أن تكون حسنة، والخروج والخاتمة، ولكن إذا تغزل الإنسان بمثل هذه الألفاظ البشعة الغليظة القلقة، كيف يكون في غيره، وأيضاً فالمصراع الثاني غريب عن الأول، فما يتناظران، ولا يقع في هذا البيت من هو مطبوع ولا متكلف يحس بالعيوب"[٢١].

٢-**رأي الوحيد البغدادي في من يستعين بالألفاظ الصوفية وأهل الطب والفلاسفة في أشعاره:**يرى أنه: "ضيق العطن في كلام العرب، وذاك أن كلام هذه الطبقات ينبو عن السمع في الشعر، ويكون البيت كأنه ثوب من أولوان فيدل على العجز، ولو قدر صاحبه لكان من لون واحد"[٢٢].

٣-يدعو إلى مراعاة الذوق العام:فهو دائماً ضد التكلف والغلو في المعاني ويدعو لمراعاة الذوق العام في التعامل والخطاب.على الرغم من أن الوحيد البغدادي كان يتفق مع نقاد ابن جني فيما أخذوه عليه، لكنه يتفق مع عدد من الشراح في تفسير أبيات المتنبي ومنهم: "علي بن عيس الربعي، والشريف المرتضى، والعروضي، وابن فورجه، والواحدي، وحتى ابن المستوفي"[٢٣]. ويؤخذ على انتقادات الوحيد البغدادي أنه لم يكن معاصراً للمتنبي، وكانت تربطه علاقة بابن حنزابة أحد خصوم المتنبي.

ثانياً: الاصفهاني (٤١٠هـ):ينتقد الأصفهاني ابن جني في أنه: "يذكر البيت من شعر المتنبي ويعقبه بكلام ابن جني في فسره، ثم يعقبه بإضافة شرح أو نقد وربما توسع أكثر في إيراد نظائر معناه أو ألفاظه من كلام الشعراء ... وقد كانت ردود الأصفهاني على ابن جني تتراوح بين النقاش الهادي والرد الساخر. "[٢٤].ويرجع نقده لابن جني إلى اختلافهما في الذوق النقدي فابن جني يفضل المعاني والأصفهاني يفضل الألفاظ ويتفق مع الجاحظ[٢٥] في قوله: "المعاني مطروحة نصب العين وإنما المعني في سهولة مخرج اللفظ وكثرة الماء وجودة السبك"[٢٦].

ويرى أن لأبي الفتح ثلاث علل:

١-إذا استعصى عليه المعني فإنه يلجأ إلى الفسر الكبير.

٢-أنه يعتمد على حديث المتنبي عند الاجتماع به.

٣-أنه يهتم بالجانب النحوي أكثر من اللفظ والمعنى.

رؤية الأصفهاني النقدية:

١-الرواية عند ابن جني:

فابن جني يروي قول المتنبي:وَتَرِي الفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً. ** الشَّمْسُ تَشْرُقُ والسَّحابَ كَنَهوّرًا (٢/ ١٧١/ ٤٥)بضم التاء من (تُردُّ) وفتح الراء، فقال الأصفهاني[٢٧]. "رواية أبي الفتح بضم التاء ولا يصحُ للبيت معنى على هذا، وإنما الرواية الصحيحة التي قالها المتنبي (لا تَرُدُّ) بفتح التاء وعلى ضوء هذه الرواية بنى الأصفهاني فهمه للنص، وكان الحق إلى إجابته في هذا.

٢-**انتقاده للمتنبي في غموض المعانى:**يقول: "فهو سريع الهجوم على المعاني، ونعت الخيل والحرب من خصائصه، وما كان يراد طبعه في شيء مما يسمح به يقبل الساقط الردئ كما يقبل النادر البدع وفي متن شعره وفي ألفاظه تعقيد وتعويص"[٢٨]ينتقد قول المتنبي في قوله:

كأنّ شُعاعَ عينِ الشَّمْسِ فيهِ ** ففي أبْصَارِنا عَنهُ انكِسارُ(٢/ ١١٠/ ٥٥)

ويعلق دون ذكر أسباب "قول المتنبي ليس ينكشف به المعني، ولا ينشرح له الصدر، وهو ما استبشع منه"[٢٩]ويوازن بينه وبين غيره من الشعر القديم قائلاً:

إذا أبصرتني أعرضت عني ** كأن الشمس من قبلي تدورُ

ويعلق عليه بقوله: "وأما بيت الحماسة فهو في المعنى مثله وفي اللفظ دونه"[٣٠].

<u>ثالثاً: الفتح علي أبي الفتح لابن فورجه (٤٥٥هـ) (٣) البروجردي (٤):</u>رؤية ابن فورجه النقدية لشعر المتنبي:ينتقد ابن فورجه شعر المتنبي في معانيه فيقول: "إن ما يستبهم معانيه على الأذهان من الشعر ثلاثة أضرب وفي كلها يضرب هذا الديوان بسهم ويأخذ منها بقسم"[٣١]. يعلق على قول المتنبي:

لا ناقتِي تقْبَلُ الرَّديفَ وَلا ** بالسَّوطِ يَوْمَ الرّهانَ أجْهِدُها

(١/ ٣٠١/ ١٣)إنه يعني نعله، ويعتبر ابن فورجه هذا البيت من (الألغاز الصريح) [٣٢]يتخذ على المتنبي إعرابه لمجاز أو حذف أو لتقديم وتأخير، كقوله:

حَمَلتُ إليْهِ مِنْ لِسانِي حَدِيقَةُ ** سَقاها الحِجَي سقي الرّياضِ السَّحائبِ

(١/ ١٥٨/ ٣٩)فالشاعر فرق بين المضاف والمضاف إليه، بلفظ الرياض، يريد سقي السحاب الرياض[٣٣].

١-يبين حُسن نقل المتنبي من كلام أرسطو في قوله:

فحُبُّ الجبَانِ النَفسَ أوْرَدهُ الثُقى ** وحُبُّ الشُّجاعِ النَفس أوْرَدَهُ الحَرْبا

(١/ ٦٥/ ٣٣)

قال: "وهذا البيت ظاهر المعنى، وإنما أوردناه ليدلل على حسن نقله لهذا المعنى من كلام أرسطو طاليس: النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلة جداً وترى مناها في ذلك في حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك"[٣٤].

٢-يُطلق ابن فورجه على بعض الأبيات مصطلح أبيات المعاني:

من هذه الأبيات:

وإطراقُ طَرَفِ العَيْنِ لَيْسَ بنافعٍ. ** إِذَا كَانَ طَرَفُ القَلْبِ لِيسَ بِمطرِقِ (٢/ ٣١٥/ ٣٩)

وَعَذَّلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ. ** فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ(٢/ ٣٣٣/ ٥)

"لم يكن المقصود من أبيات المعاني عند ابن فورجه[٣٥] الأبيات الغامضة فحسب وإنما المقصود منها أيضاً، تلك الأبيات المتعلقة بالقضايا التي أثارها في شعره عامة من قضايا التقديم والتأخير، وغموض معنى بيت، ومتعلقات معنى بيت، ومتعلقات الضمائر، وحسن الأخذ أو رفضه أحياناً، أو لتوضيح معنى كلمة، أو قد يكون في صورة فنية جديدة، أو لأن البيت ارتبط بحكاية. [٣٦]**رؤية ابن فورجه النقدية لابن جني:**يتخذ عليه اهتمامه باللغة والنحو أكثر من المعنى، ويبين ذلك الانتقاد من خلال رده على القاضي عبد العزيز الجرجاني ٣٣٦هـ بقوله: "هذا قول القاضي رحمه الله وهو عجب منه، مع علمه بالشعر وغوصه على المعاني الدقيقة وكونه من النقد في الذروة العليا.وإذا زل الشيخ أبو الفتح في معنى بيت عذرناه لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فأما القاضي أبو الحسن فلا عذر له، وإنما هذه جناية العجلة، وحاشا لله أن ادعي الفضل علا تلاميذهما فكيف عليهما"[٣٧].فالتحليل اللغوي لدي ابن فورجه وسيلة للمعنى لا غاية كما لدي ابن جني، فنجده يعلق على المسائل اللغوية التي تفرض وجودها على المعني في إيجاز مثال ذلك قول المتنبي:

في الخدّ أنْ عَزَم الخَليطُ رَحيلاً ** مَطرٌ يَزيدُ بهِ الخُدودُ مُحُولا

(٣/ ٢٣٢/ ١)أن مفتوحة الألف، يريد لأن عزم الخليط. وقد تكلم في ذلك الشيخ أبو الفتح، وأورد من الاستشهاد والإيضاح ما كفى وأغنى. [٣٨]

المبحث الثاني المبالغة في نص المتنبي في ميزان الشراح

اتخذ الشراح المبالغة أداة للتعبير عن المعنى الذي يقصده المتكلم، والفكرة النثرية العامة المختلفة في شرح القصيدة أو نثرها، والأفكار الفلسفية والخُلقية خاصة التصورات الغريبة والأشياء النادرة[٣٩].ولأن الشراح أنفسهم قد فصلوا بين اللفظ والمعنى، فمال ابن جني –ربما لاعتزاله– إلى تفضيل المعنى، وذهب إلى أن الألفاظ تخدم المعاني[٤٠]، واهتمت العرب بالمعنى لأن المعنى سابق على اللفظ في الفكر العربي، يقول: "ووقروا المعنى ورحبوه لشرفه عندهم وتقدمه في أنفسهم"[٤١]والنقاد العرب قصدوا بالمبالغة غالباً الزيادة والإفراط والغلو في القول، بغرض الوصول للمعنى الذي يقصده المتكلم، والهدف من هذا المبحث معرفة المبالغة وتقييمها من وجهة نظر الشراح والشعراء وعلماء اللغة، وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول المبالغة كأداة من أدوات تأويل المعني

أولاً: المبالغة والغلومصطلح الغلو عدّه ابن رشيق أحد أنواع المبالغة[٤٢] ، وسماه ابن طباطبا "التشبيهات البعيدة" [٤٣] ، وعده أبو هلال العسكري: "تجاوز حد المعنى والارتفاع منه إلى غاية لا يكاد يبلغها"[٤٤] ، فغالبية النقاد يفضلون المبالغة المستساغة، لكن بعضهم يستغرب المبالغة التي تصل إلى درجة الإحالة، لأن الشعر –في هذه الحالة– يكون فاسداً مرذولاً[٤٥] .

١-تعقيب نقاد وشراح المتنبي على ظاهرة الغلو والمبالغة في شعره:

- يقول (ابن رشيق): "فإذا صرت إلى أكثر الناس غلواً وأبعدهم فيه همة، حتى لو قدر ما أخلى منه بيتاً واحداً، وحتى تبلغ به الحال إلى ما هو عنه غنى، وله في غيره مندوحة، كقوله"[٤٦] :

١. يَتَرشَّفنَ مِن فَمي رَشَفاتٍ ** هُنَّ فيهِ أَحلى مِنَ التَوحيدِ

(١/ ٣١٥/ ٦)

- يقول (ابن وكيع التنيسي) المتوفي ٣٩٣هـ وهو معاصر للمتنبي وقد التقى معه في حلب[٤٧]: "هذه ألفاظ فيها قلة ورع وامتهان للدين لا أحب استعمالها، وأحسن من هذا وأبعد من الإثم قول ابن المعتز ..."
- قال (عبد القاهر الجرجاني) المتوفي ٤٧١هـ في كتابه أسرار البلاغة[٤٨]:ومما كأنه يدخل في هذا الجنس قول المتنبي:

٢. يَتَرشَّفنَ مِن فَمي رَشَفاتٍ ** هُنَّ فيهِ أَحلى مِنَ التَوحيدِ

(١/ ٣١٥/ ٦)وأبعد ما يكون الشاعر من التوفيق إذا دعته شهوة الإعراب إلى أن يستعير للهزل والعبث من الجد ويتغزل بهذا الجنس".

- قال (ابن بسام) المتوفي ٥٤٢ ه [٤٩]:

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمَيْ رَشَفاتٍ. ** هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ (١/ ٣١٥/ ٦)

يريد عندهن لقلة دينهن وغلبة الشهوة عليهن لذلك قال فيه ولم يقل عندي".

٢- كان المتنبي يتجاوز بالمعاني وتصويرها إلى حد الغلو والإفراط: فقد أشار بعض شراح ديوانه إلى بعض أبياته التي خرج فيها عن المألوف، وخرّجوها على أساس أنه غالي وأفرط في وصفه، مثل قول المتنبي في المدح[٥٠]:

لَوْ كَانَ ذُو القَرنَيْنِ أعْمل رَأْيَهُ. ** لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسًا

أَوْ كَانَ صِادَفَ رَأْسَ عازَرَ سَيْفُهُ. ** فِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عِيسَى

أَوْ كَانَ لُجُّ البَحْرَ مِثْلَ يَمِينه. ** مَا أَنْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى

(٢/ ١٩٨/ ١٦)قالوا عن البيتين الثاني والثالث: "وهذا جهل وإفراط نعوذ بالله من الغلو"[٥١]وقد فسر الواحدي البيت الثاني بقوله: "عازر اسم رجل أحياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام، وقال: "لو كان مقتولاً بسيفه في الحرب لأعجز عيسى إحياؤه" ونقله صاحب التبيان حرفياً"[٥٢] أما تفسير البيت الثالث فهو: "لو كان البحر مثل كفه، يعني في الجود والعطاء والقوة، لما انشق لموسى. وهذا من الغلو والإفراط والجهل"[٥٣] .

٣-اتفق نقاد المتنبي على استحسان المبالغة في بعض الأبيات واختلفوا في غيرها:

كقول المتنبي[٥٤]:

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قاسَيْتُ مَا قَتَلَا. ** وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلَا(٢/ ١٦٢/ ١)

اتفق أبو الفتح[٥٥] والمعري[٥٦] والشريف هبة الله بن علي الشجري[٥٧] والواحدي[٥٨] وصاحب التبيان[٥٩] على معنى واحد وهو أن الشيء الذي يقتل هو أيسر وأحيا ما يلقاه الشاعر، وبصورة أوضح نقول: إن الشاعر قاسى كثيراً في حياته، وأقل مقاساته ومعاناته تقتل.**اختلف** ابن سيده في النظر إلى هذا البيت مع من ذكرت من الشرح السابق الذكر، حيث أتهم المتنبي بأنه قد غالى وأفرط في معنى هذا البيت، ثم قال: "إنه إذا كان ما قتله أثبت شيء في حياته لم يبق له ما يوجب الموت"[٦٠].

ثانياً: المبالغة والتخييل

تتضمن بعض المبالغات نوعاً من التخييل، كقول المتنبي في صفة الخيل، وقد ذكره القزويني في باب الغلو المقبول[٦١] لارتكازه على التخييل الحسن، يقول المتنبي:

عَقَدَتْ سَنابِكُها عَلَيْهَا عِثَيرًا. ** لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لأَمْكَنَا(٤/ ٢٨/ ٢٨) [٦٢]

فهذه الخيل من شدة سرعتها عقدت فوقها غباراً كثيفاً لو أردنا استخدامه في بناء جسر لأمكن من كثافته، وذكر العكبري أنه منقول من العتابي في قوله:

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم ** سقفاً كواكبه البيض البواتيرُ

وأخذه العتابي من قول الأول: وَأَرْعُنُ فِيهُ للسوابغ لُجنةٌ. ** وَسَقْفُ سَمَاءٍ أَنْشَأَتْهُ الحَوَافِرُ فالمتنبي لم يخترع معنى جديد، وإنما المعنى مألوف بين الشعراء القدماء وصاغه المتنبي بصياغة جديدة مستخدماً التخييل.

المطلب الثاني نقد المبالغة بين شراح المتنبي

أ. **الشراح المشارقة**

١- المبالغة عند الواحدي (٤٦٨هـ):

قال المتنبي:

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَا هوتيّه. ** فَتَكَادُ تَعْلَمُ مَا لَنْ يُعلما.

وَيَهِمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقْتُ فصاحةٌ. ** مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا.

أَنَا مبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَنِّيَ نَائِمٌ . ** مَنْ كَانَ يَحْلُمُ فَاُحْلُمَا (٤/ ١٣/ ١٤- ١٥- ١٦)

علق الواحدي على البيت الأخير: "وهذه مبالغة مذمومة وإفراط وتجاوز حد ثم هو غلط في إنكار رؤية الله تعالى في النوم، فإن الأخبار قد تواترت بذلك"[٦٣]وأما أبو العلاء المعري أكد على المبالغة ولكنه عاد وتعاطف مع الشاعر والتمس له مخرجاً، فقال: "هذا إفراط منكر يقرب من الكفر. وقيل أن الكلام حذفا: كأنه قال من كان يحلم بصنع الله فأحلم أنا، فكأنه يقول من كان يحلم بصنع الله وينسب نفسه إلي النوم دون اليقظة عند عظمته حتى أقول أني إنما أري ذلك في المنام"[٦٤]يعلق الواحدي على المتنبي في قوله لممدوح شيعي:

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا. ** فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولًا .

لَوْ كَانَ لفْظُك فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ. ** القُرْآنُ والتّوراةَ والإنْجِيلًا (٣/ ٢٤٤- ٤٤- ٤٥)

أنه "أساء في هذين البيتين وأفرط وتجاوز الحد في ذلك، نعوذ بالله من ذلك[٦٥]ويقول ابن عدلان: "لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك، لم يبعث الله رسولاً يدعوهم إليه، ويعلمهم دينهم. وقد قال بعض الأصولية: لم يَحتاج الناس إلى رسول في معرفة الله، وإنما الحاجة إليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام، وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الإفراط وتجاوز الحد"[٦٦].

٢- **المعري والعبقرية (٤٤٩هـ)**يمدح المعري المتنبي أحياناً ويثني بعبقريته، وأحياناً أخرى ينتقده ويبين أخطاءه، ففي هذا البيت يقول المتنبي:

سَقْيُ ابْنِ عَلَيَّ كَلِّ مزن سَقَتْكُمْ. ** مُكَافَأَةٌ يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو(٢/ ٥/ ١١)يعلق المعري بقوله: "المزن جمع مُزنة وهي السحابة البيضاء، ويجوز أن يقال سقتكمُ المزن وسقاكُم، فيؤنث تارة ويذكر تارة أخرى، كما جاز في النخل وما كان مثله مما بينه وبين واحده الهاء، دعا للمزن أن يسقيها جود الممدوح، وهو ابن علي، ليكون ذلك كالمكافأة لها على سقياها إياكم، ولعله ما سبق إليه هذا المعنى" [٦٧]يقول المتنبي في وصف النحول ما لم يسبقه إليها شاعر، قوله:

أَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِيٌّ فعُقتِهِ. ** عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ الثُّرائِبِ(١/ ١٤٩/ ٦)

قال المعري[٦٨]: "ومن الطريف أن المتنبي جعل الوديان وأطراف الجبال أمينة وثقة وأنها إذا استودعت شيئاً أدته كما هي دون أن ينقص منه، فالأمان لم يعم البشر فقط، وإنما وصل إلى الجمادات، والإفصاح عن هذا الإعجاب[٦٩] وعدّها ابن عدلان الموصلي من نوادر أبي الطيب التي

لا تماثل. [٧٠]وينتقد المعري مبالغة المتنبي، كقوله: حَمْلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى. ** هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى حَرَازِ(١/ ١٤٩/ ٦)يتفق المعري وابن عدلان الموصلي "على أن المتنبي استعار حمائل السيف للدهر ووصفه بالقدم، وهذه نهاية في المبالغة، لأن حمائل الدهر قد حملته حتى بلين فاحتاجت أن تحرز"[٧١] إلي جانب انتقاد المعري للمتنبي في مبالغته وكذبه الصريح، فإنه يتهمه بالإفتراء العظيم لقوله[٧٢]:

حَذْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ كِلَّ ثنيّة. ** مِنْ العَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ.

فَلَا مَوْتَ مِنْ شِنَانِكَ يُنتَقي ** وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِنْكَ يُقْسَمُ (٣/ ٣٦١- ٤١- ٤٢)

قال المعري: "هذه مبالغة يجب على سامعيها أن يستغفر الله ويعوذ به منها".

ب. <u>الشراح الأندلسيون</u>

١-ابن الافيلي (٣٩٤هـ):

يرى الافيلي أن المتنبي يساير الكناية في المبالغة، وأنه لم يخرج عن نهج العرب السابقين كقوله:

فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ. ** وَبِأَنْ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدْرِ ميسم(٣/ ٣٥١/ ٥)

قال أبو القاسم: "ثم قال فجاز حكمه حتى حكم علي ما لا يجوز الحكم عليه، وبأن وسمه حتى وسم ما لا يبين الوسم فيه، جعل ذكر الشمس والبدر كناية عن هذه العبارة، والعرب تفعل ذلك، تصف الممدوح بالقدرة على ما لا يقدر أحد عليه في الحقيقة، ليوجب له بذلك غاية القوة وأبعد نهايات القدرة"[٧٣]فالمبالغة عند الأفيلي "مقبولة حسنة إذا جرت في طرائق التعبير المجازي في اللغة، القاصد إلى التزيين والتحسين واستيفاء المعنى والغرض، وهي مقبولة أيضاً، وإن كان الكذب أساسها، ما دام الشاعر يعطفها إلى طريقة الشعراء، طريقة العرب في تقريبها، وتسويغ الكذب فيها عن طريق أدوات تعبيرية، مثل لو، ولولا، وكأن ..إلخ"[٧٤] عقد الأفليلي مقارنة بين بيت في النابغة وقول المتنبي:

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ. ** فالطّعْنُ يَفْتَحُ فِي الأَجْوَافِ مَا تَسَعُ(٢/ ٢٢٧/ ٢٠)

قال الأفليلي شارحاً ومقايساً[٧٥]: "ثم قال: كأنما تتلقى هذه الخيل الروم لتسلك أجسادهم، وتتخذ طرقاً في جسومهم، فطعن فرسانها فيهم يفتح ما يسعهم، ويخرق طرقاً ما لا يضيق بهم، وليس هذا في الإفراط بأعجب من قول النابغة يصف سيوف بني جفنه:

تَقدّ السّلُوقيّ المُضَاعَفَ نَسجُهُ ** وتوقِدُ بالصّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ[٧٦]

حقاً أن بيت المابغة من الإفراط كما قال الأصمعي[٧٧] ولكنه لا يستوي في ذلك مع بيت المتنبي الذي يزيد عليه في الإفراط.

٢-**ابن سيده (٤٥٨هـ):**يتأثر ابن سيده بثقافته أثناء الشرح دون أن يولي المعنى العناية الكافية، فالمتنبي يهتم بالمعنى والتعبير وابن سيده يستعرض ثقافته، فيقول الشاعر:

أثُر فيها وفي الحديدِ وما ** أثُر في وجهِهِ مُهنَّدُها

(١/ ٣٠٧/ ٢٧)"أثر في الشيء": غار فيه أثراً ولا يكون التأثير إلا في الجواهر/ ولا يكون ذلك في العرض وقد اقتسم قوله: (أثر فيها وفي الحديد) جوهراً وعرضاً، أما الجوهر فالحديد والتأثير فيه شائع، وأما الهاء في قوله (فيها) فعرض لأنها كناية عن الضربة التي في قوله: (يا ليت بي ضربة أتيح لها). وإنما لم يصح التأثير في العرض، لأن التأثير أيضاً لأثر، والأثر عين، والعين لا يكون إلا في عين مثله، أعني بالعين الجوهر، إذ لا يحمل الجوهر إلا جوهر. وأما العرض فليس بعين فيكون حاملاً لعين آخر"[٧٨].وإن ثقافة الشاعر تدل على سعة اطلاعه وجودة صناعته وجمال معانيه وصوره الفنية، فتظهر ثقافة المتنبي الأدبية في قوله:

ولقدْ عَلِمَنا أَنَّنا سَنُطِيعُهُ **لَمَّا عَلِمَنا أَنَّنا لَا نَخْلُدُ (١/ ٣٤٨/ ٢)

ومن الطريف في هذا البيت: "إيجابية طاعة الجنس، وجعل علة ذلك إطاعة النوع الضروري، لأن النوع قابل لاسم الجنس، وهذا منه تفلسف منطقي بديع"[٧٩]

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث (التأويل النقدي لنص المتنبي) وكان بمثابة محاولة لإبراز بعض تأويلات الشراح عامةً وابن جني خاصةً في شعر المتنبي، ورصدنا بعض المسائل التي تتداولها الشراح وأوّلوها حسب مذاهبهم ومدارسهم النقدية، وتعرفنا على مفهوم الغلو والمبالغة كأدوات لتأويل المعنى لدى الشراح والنقاد.ولقد ألفت العديد من الكتب في تفسير وشرح أبيات المتنبي، والسبب وراء كثرة شراحه أنه كان يتعمد استعمال الألفاظ الغامضة والغريبة، ويرجع هذا إلى ثقافته الواسعة، وقدرته الفائقة على التفنن باللغة. وفي النهاية أدركنا مدى صمود شعر المتنبي أمام جميع تلك التأويلات والشروح، فالمتنبي قادراً على العطاء، فهو كالبحر الفياض الذي يعطي لكل شارح ما يريد من جمال الأسلوب وبراعة التعبير.

هوامش البحث

(١) انظر: استقبال النص عند العرب، د/ محمد المبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١ / ١٩٩٩م ص٩١

(٢) بتصرف: انظر الإبهام في شعر الحداثة د/ عبد الرحمن محمد القاعود: سلسلة عالم المعرفة، الكويت، مارس ٢٠٠٢م ص: ٢٩٣- ٣٠٣

(٣) لسان العرب – مادة (أول)، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف.

(٤) معجم مصطلحات الأدب د/ مجدي وهبة – مكتبة لبنان ١٩٧٤م – مادة (التأويل الجديد)

(٥) انظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، د/ عبد الله الغذامي، ط١، جدة ١٩٨٥، ص ٧٥، ٧٦

(٦) أبو الفتح عثمان الموصلي، وقيل: إن (جني) معرب (كني) ومعناه بالرومية: (كريم)، (نبيل)، (جيد التفكير)، (عبقري)، (مخلص) ولد في الموصل (٣٢٠)، لزم أبا علي أكثر من أربعين سنة، وعندما توفى أبوه علي سنة (ت ٣٧٧هـ)، تصدر أبو الفتح مكانه للتدريس في بغداد حتى توفي سنة (٣٩٢هـ) وابن جني ذو ثقافة واسعة، إذ وعى ثقافة عصر زخر بالعلوم والعلماء، وذهب يستقضي علم العربية، فأدرك فلسفتها، وغاص على دقائقها، وبلغ "في علوم العربية من الجلالة والخطر ما لم يبلغه إلا القليل".
انظر: مقدمة الخصائص ص ٨، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١١: معجم الأدباء ٥/ ١٩

(٧) النقد المنهجي د/ محمد مندور: ٢٣٦

(٨) الفسر المجلد الأول القصيدة ٣٥ البيت ٣٦ ت/ رضا رجب، والتبيان ١/ ١٥٤

(٩) الفسر المجلد الثالث القصيدة ٢٥١، البيت ٤١ رضا رجب

(١٠) من معجم المتنبي د/ إبراهيم السامراني (دراسة لغوية تاريخية) وزارة الإعلان العراقية، بغداد ١٩٧٧م – ص١٣

(١١) الفسر ابن جني: ج٢/ ٢٠٠ ت رضا رجب، والعكبري ج٢/ ٢٥٥

(١٢) ابن جني الخصائص ج١ ص ٢٦ صفاء خلوصي

(١٣) الواحدي: شرح ديوان المتنبي ص ٣٠٠- ٣٠١

(١٤) قشر الفسر: الزوزني ص ٣٧٠ ت/ د، ناصر المانع منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض طب ٢٠٠٦/ ١م

(١٥) انظر: التفكير النقدي في شروح ديوان المتنبي في القرنين الرابع والخامس الهجريين: عمر محمد عبد الواحد: جامعة المنيا كلية الآداب ١٩٨٤ ص ١١٨

(١٦) التبيان ج٣/ ١٦٨

(١٧) التبيان ص ٦٣٨

(١٨) ابن فورجه: ص ١٥٠ وذكره هذا الكلام أيضاً صاحب التبيان (١٥٥/٢)

(١٩) ابن فورجه: ص٥٩

(٢٠) شرح الواحدي على ديوان المتنبي: المقدمة

(٢١) الفسر ١٧١/٢ت/ رضا رجب

(٢٢) الفسر ٢/ ١٢٢٩ت/ رضا رجب

(٢٣) الفسر: المجلد الأول ص ٦٥٦ البيت (١٢)، و ٧٠٣ البيت ٣، و ٨٣٥ الحاشية (٢)، و ٩١١ الحاشية (١) رضا رجب

(٢٤) والظروف التي ألف فيها الأصفهاني هذا الكتاب تتلخص في أنه كان بحضرة بهاء الدولة جمع كبير من العلماء منهم أبو الفتح عثمان بن جني وأبو القاسم الأصفهاني ولم يكن المجلس يضم الأدباء فقط بل كان يضم كثير من الوجهاء الأمراء والوزراء وأحد أصحاب النفوذ طلب من ابن جني استخلاص أبيات المعاني من شعر المتنبي، وهي الأبيات التي تخفي معانيها وتوهم ألفاظها خلاف مرادها أن يحددها ويفردها ثم يشرحها شرحاً يكسف خفاءها ويزيل غموضها وقد استجاب ابن جني لهذا الطلب، ولا عجب فهو بين أن يكون في موضع امتحان أو في موضع الثقة، وكلا الأمرين مكلف على صاحبه...

(٢٥) الجاحظ: الحيوان ج٣ ص ١٣١- ١٣٢ ت/ عبد السلام هارون، الناشر مكتبة البابي الحلبي ١٣٨٤

(٢٦) أبو القاسم الأصفهاني: الواضح ص ٥١

(٢٧) الواضح ص ٥٣ت / ناصر المانع

(٢٨) الفسر ص ٢٧ – ٢٨ ت ناصر المانع

(٢٩) الفسر ص ٤٦

(٣٠) التفكير النقدي د/ عمر عبد الواحد ص ٧٦

(٣١) معجم الأدباء ص ٣٥ – ٣٦

(٣٢) ابن فورجه الفتح ص ٣٩

(٣٣) ابن فورجه الفتح ص ٤١

(٣٤) الفتح علي أبي الفتح لان فورجه ص ٨١

(٣٥) الفتح علي أبي الفتح لان فورجه ص ١٨٦

(٣٦) انظر: الاتجاهات النقدية د. عدنان عبيدات ص ١١٧

(٣٧) ابن فورجه: الفتح ص ٨٠

(٣٨) ابن فورجه: الفتح ص ٩٨– ٩٩– ١١٩– ١٢٠ على سبيل المثال لا الحصر

(٣٩) نظرية المعني في النقد العربي/ مصطفى ناصف ص ٣٨

(٤٠) ابن جني: الخصائص ج١ ص ٢٢، ت/ الشيخ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م

(٤١) الخصائص ابن جني ح١ ص ٢٢٤

(٤٢) العمدة لابن رشيق القيرواني ٢/ ١٦ ت/ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ط٣، ١٩٦٣م

(٤٣) عيار الشعر لابن طباطبا ص ١٢٢، ت/ عباس عبد الساتر، الناشر دار الكتب العلمية طب ١/ ١٩٨٢م

(٤٤) الصناعتين للعسكري ص ٣٩٤ ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة

(٤٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٢٠

(٤٦) التبيان ١/ ٣١٥

(٤٧) المنصف للسارق والمسروق ج١ ص ١٢٧ تحقيق محمد يوسف نجم

(٤٨) أسرار البلاغة ص ٢٠٣، نشر محمد رشيد رضا

(٤٩) الموضح تحقيق د/ خلف رشيد نعمان، نشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٢م

(٥٠) التبيان في شرح ديوان المتنبي، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، ص ٣١٥

(٥١) التبيان ٢/ ١٩٨

(٥٢) التبيان ٢/ ١٩٩

(٥٣) التبيان ٢/ ١٩٨

(٥٤) المتنبي والتجربة الجمالية، حسين الواد ص ٢٥٤

(٥٥) رأيه في التبيان ٣/ ١٦٢

(٥٦) رأيه في التبيان ٣/ ١٦٢

(٥٧) تفسير أبيات المعاني ص ٢٠٥

(٥٨) شرح ديوان المتنبي ص ٢٤

(٥٩) التبيان ٣/ ١٦٢

(٦٠) شرح المشكل من شعر المتنبي ص ٢٤

(٦١) شرح العكبري ٤/ ٢٠٤

(٦٢) شرح العكبري ٤/ ٢٠٤

(٦٣) الواحدي: شرح الواحدي ص ٢٠ والتبيان ٤/ ٣٢

(٦٤) معجز أحمد المنسوب للمعري ج١/ ٥٢

(٦٥) الواحدي: شرح ديوان المتنبي ص ٢٣٠ والتبيان ٣/ ٢٤٤

(٦٦) التبيان ٣/ ٢٤٤

(٦٧) اللامع العزيزي: الجزء الأول، ص ٣٧٦

(٦٨) اللامع العزيزي ص ٨٩

(٦٩) اللامع العزيزي ص ٨٩

(٧٠) التبيان ١/ ١٤٩

(٧١) اللامع ج١/ ٩٤ والتبيان ٢/ ١٧٤

(٧٢) اللامع ج١/ ٩٦

(٧٣) شرح شعر المتنبي لابن الافيلي: ج١، ص ١١١، القصيدة ٢٥ البيت رقم ٥

(٧٤) شرح ديوان المتنبي لابن الافيلي دراسة وتحقيق: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٩٨م، السفر الأول: الجزء الأول ص ١١٢

(٧٥) القصيدة ٢٨ البيت رقم ٢٠

(٧٦) الحباحب: ما اقتدح من شرر النار في الهواء، وقد اختلف الشراح في تحديد مصدر الشرر في البيت، أهو من حوافر الخيل في سحكها الحجارة أم من السيوف، راجع هامش شرح ابن الأفيلي ص ١١٢

(٧٧) ديوان النابغة صنعه ابن السكيت، تحقيق د. شكري فيصل ص ٦١

(٧٨) ابن سيدة الأندلسي: شرح المشكل من شعر المتنبي ص ١٥٤

(٧٩) ابن سيدة الأندلسي: شرح المشكل من شعر المتنبي ص ١٤٦